الإنسان المتردد

نؤمن جميعاً بأن الحياة تُعاقب المتهورَ ، لكننا لا نؤمن بنفس القدر بأنها تُعاقِب المتردِّدَ ؛ ذلك الذي يقدم رِجْلا ويؤخر الأخرى ؛ ولا يتخذ قراراً حاسماً مهماً كانت النتائج مضمونة ؛ ولا يبتُّ في أمر حتى وإن كان مصيرياً لعدم ثقته في نفسه ؛ ولعدم تعوده على اتخاذ قراراته بنفسه ؛ دون مساعدة غيره أو الاستشارة من أحد الذين يثق فيهم ؛ حتى ولو كانت ثقة في غير محلها ؛ وبالتالي فهو يضيع على نفسه فرصاً ما كان يجب أن تضيع لو أنه لم يتردد في صنع قراراته الحاسمة في الوقت المناسب ؛ وهو كذلك يقضي على ما منحه الله من مهارات وقدرات وأفكار قد تتحول إلى مشروعات منتجة لأن تلك الخصائص تضعف بالإهمال ثم تأخذ في التلاشي والتناقص حتى تختفي .

نعم لو امتلكت مهارة ولم تُنَمِّها وتستغلها ستضمر، كأي عضلة في جسمك لا تستخدمها فلا تؤدي دورها على الوجه المطلوب ؛ لأن المهارات والقدرات تنمو بالاستعمال وتموت بالإهمال .

وإذا زار ذهنك مشروع، أو جادت عليك قريحتك بفكرة مبدعة فطال أمد تفكيرك فيها دون أن تجعلها شيئاً ملموساً، فستفاجأ بها وقد نُزعت منها الروح، وباتت أشبه بجثة هامدة لا حياة فيها ، وفي هذا المعنى يقول الشاعر :

إذا كنتَ ذا رأيٍ فكنْ ذا عزيمةٍ فإنَّ فسادَ الرأيِّ أنْ تَتَرَدَّدَا

أما التعجل في اتخاذ القرار قبل التأمل في النتائج المتوخاة من ورائه فذلك أمر غير مرغوب فيه وقد يؤدي بصاحبه إلى ارتكاب أخطاء جسيمة ما كانت لتقع لو أنه تدبر أمره وفكر مليا قبل الشروع في التنفيذ ، وبهذا يكون المتردد في اتخاذ القرار الصائب في الوقت المناسب قد جانبه الصواب ، كما أن المستعجل في اتخاذ القرار غير الصائب في الوقت غير المناسب قد جانبه الصواب أيضا .